

كلمة الأستاذة إلهام برادة  
مديرة للمدرسة الوطنية العليا للمعلوماتية وتحليل النظم  
20/12/2024  
بمناسبة حفل تكريم المتفوقين وتسليم الشواهد برسم فوج  
2024



الحمد لله الذي علم بالقلم، ووهب الإنسان العقل وسائر النعم، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار؛

السيدة الوزيرة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة

السيد رئيس جامعة محمد الخامس بالرباط

معالي السفراء

السادة رؤساء الجامعات؛

السادة عمداء والمدراء ونوابهم؛

السيدات والسادة أصحاب المعالي والسعادة والفضيلة؛

السيد رئيس جهة الرباط - سلا - القنيطرة

السيدات والسادة الأساتذة الاعزاء والإداريون الأجلاء، والأساتذة الفخريون، وأعضاء مجلس المؤسسة ومسؤولو هيكل المدرسة

أعزائي الطالبات والطلبة؛

أسر المحتفى بهم؛

ضيوفنا الكرام؛

أيها الحضور الكريم؛

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

بعاطفة كبيرة وفخر عظيم، يسرني أن أرحب بكم جميعاً، باسمي ونيابة عن كافة مكونات المدرسة الوطنية العليا للمعلوماتية وتحليل النظم، من أساتذة وأطر إدارية وتقنية وطلبة، بتفضلكم بتلبية دعوتنا وبتشريفنا بحضوركم هذه الأمسية الخاصة التي طالما انتظرها الخريجون وعائلاتهم.

اليوم، نحتفل بمناسبة استثنائية حيث يتجسد في هذا الحفل معنى التفوق والتميز الذي يتزامن ولحظات مميزة تجعل هذه المناسبة فريدة من نوعها ألا وهي الاحتفاء بالمسؤولين الجدد في مواقع القيادة والريادة الوطنية والجامعية.

بداية أود أن أتقدم بأسمى وأحر التهاني وأصدق التبريكات إلى رئيس جامعتنا المحترم الدكتور محمد غاشي بمناسبة تجديد الثقة من قبل مجلس الحكومة والذي يعكس تقدير القيادة الرشيدة لجهودكم المتميزة وحنككم في خدمة التعليم العالي والبحث العلمي وخبرتم الراسخة ومساهماتكم الرائدة. كل هذا يمنحنا الثقة جميعاً بأنكم ستقودون المرحلة القادمة بحكمة وبصيرة واضحة توازن بين الابتكار التقني من جهة، وضمان احترام القيم الإنسانية والأخلاقية من جهة أخرى، وأن جامعتنا الأم ستستعيد تألقها وتواصل مسيرتها تحت قيادتكم، وستظل رافداً أساسياً في تعزيز جودة التعليم والبحث العلمي، بما يواكب متطلبات العصر ويعزز من مكانتها على الساحة العالمية.

كما أود أن أعرب عن اعتزازنا وفخرنا بتعيين الدكتور عز الدين الميداوي من قبل جلالة الملك وزيراً للتعليم العالي والبحث العلمي والابتكار والذي يعكس تقديراً كبيراً لكفاءتكم العالية ورؤيتكم السديدة في تطوير هذا القطاع الحيوي الذي يعد أساساً لبناء المستقبل. إننا على وعي تام بأن قطاع التعليم العالي والبحث العلمي يتطلب مواجهة تحديات كبيرة تتعلق بالجودة والابتكار وتطوير البحث العلمي من خلال تعزيز التعاون العلمي وتوفير بيئة ملائمة للابتكار والنمو، ونحن واثقون بأن قيادتكم الحكيمة ستسهم في النهوض بهذا الورش الوطني وتعزيز مكانته على الصعيدين الوطني والدولي. كما لا يفوتني أن أقدم تهنئتنا الخاصة إلى السيدة الوزيرة المنتدبة لدى رئيس الحكومة الدكتورة أمل الفلاح السرغوشي المكلفة بالانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة بمناسبة تعيينها لقيادة هذا القطاع الحيوي. فاختياركم، سيدتي الوزيرة، يعكس تقديراً مستحقاً لمساركم الحافل بالإنجازات خاصة في مجال الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته، وهو مجال يُعد اليوم من أهم الركائز لضمان تحول رقمي مسؤول ومستدام.

نتمنى لكم سيدي الرئيس ومعالى الوزراء كامل التوفيق في أداء مهامكم الجديدة، وأن تحققوا الأهداف الطموحة التي تصب في مصلحة وطننا العزيز تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس ادام الله العزة والصحة وإن حضوركم معنا اليوم هو شعلة للأجيال القادمة وإلى شبابنا المتميز الذين ننتظر منهم أن يكونوا قدوة في الأداء والتفوق، ومصدر إشعاع وازدهار لبلدنا لبناء مستقبل مشرق يقوم على القيم والإبداع والابتكار.

## معالي الوزراء والسفراء ورؤساء الجامعات والعمداء والمديرين وشركائنا المميزين الأعزاء

إن الاحتفاء اليوم مناسبة لتكريم 278 خريجة وخريجاً في الهندسة ليصل العدد الإجمالي لخريجي سلك الهندسة إلى 4517 منذ 1995 و 1250 لخريجي سلك الماجستير منذ 2008، كما أن عدد خريجي سلك الدكتوراه 430 دكتورة ودكتور بالإضافة إلى 78 مناقشة تأهيل جامعي في تخصص الاعلاميات وعلوم المهندس لأساتذة التعليم العالي المساعدين من مختلف المؤسسات الجامعية الوطنية من بينهم 41 أستاذاً من ENSIAS. كل هؤلاء الخريجون والخريجات يستحقون منا التقدير والاشادة والتهنئة والتقدير العميق لكل من شارك وساهم في تحقيق نجاحهم.

من بين هذه الدفعة الثلاثينية للمهندسين 56 خريجة وخريج حاصلين، في إطار اتفاقيات التعاون مع 19 مؤسسة أجنبية، على دبلوم مزدوج أو في إطار التنقل والحركة إلى الخارج وكذا 10 خريجين يمثلون 6 دول افريقية صديقة: جمهورية بنين، جمهورية بوركينا فاسو، جمهورية غينيا، جمهورية نيجيريا الاتحادية، الجمهورية التوغولية والجمهورية الإسلامية الموريتانية حيث قمنا بشراكة مع المدرسة العليا المتعددة التخصصات بنواكشوط هي الأولى من نوعها في إطار الحركة الوافدة نسعى الى توسيعها لتشمل جامعات مرموقة في بلدان أفريقية أخرى وذلك تعزيزاً لتوطيد وتمتية الشراكة والتعاون جنوب-جنوب.

كل هذا يعزز اعتزازنا بالانتماء إلى مؤسسة غنية جداً بتاريخها وهويتها على مدار 33 عامًا، تحملت مسؤولية نبيلة تتمثل في استقطاب وتكوين نخبة من وطننا على أفضل وجه وتراهن على الاستثمار في العنصر البشري بإعداد الأطر والكفاءات سواء على مستوى التكوين الأساسي أو المستمر في مجال المعلومات و الرقمنة الرامية إلى تعزيز تموقع المغرب ضمن الدول الرائدة على خلق القيمة المضافة في هذا القطاع الحيوي، في ضوء القيم التي أسستها منذ نشأتها : الأخلاق ؛ التميز ؛ الانصاف ؛ الانفتاح ؛ تكافؤ الفرص و القدرة على التأقلم عبر التمكن.

إن هذا النجاح ما كان ليتحقق لولا الدعم المستمر من وزارتنا الوصية وجامعتنا العتيقة، اللتين مكنتا المدرسة من تعزيز حكمتها وتحفيز البحث العلمي والابتكار. فمند سنة 2023، انضم أكثر من 11 أستاذاً باحثاً في تخصصات حيوية مثل الأنظمة الموزعة، الرؤية الحاسوبية، الروبوتات، الذكاء الاصطناعي في الصناعة 4.0، الأمن السيبراني، إنترنت الأشياء وتحليل البيانات الضخمة، نظم المعلومات بالإضافة إلى التواصل والمهارات الناعمة ليصل العدد الى أكثر من 87 أستاذاً باحثاً من المهارات والخبرات ذات الصيت الوطني والدولي، وأزيد من 44 إداريا وتقنيا يشهد لهم بالنزاهة والجدية والتفاني في العمل.

هذه الزيادة في الكفاءات ستساهم بشكل كبير في تحسين التأطير التربوي والإداري، خاصة مع الزيادة الملحوظة في عدد الطلبة المهندسين الجدد وتواصل إحالة عدد مهم من الأساتذة الباحثين الذين يعتبرون ركائز المؤسسة على التقاعد بما فيها طلبات الإحالة على التقاعد النسبي.

## أيها الحضور الكريم،

اعترافا منا بدور الطالب في السمو بالأداء الأكاديمي، والرقى بالعمل سواء على مستوى التحصيل العلمي، أو الانخراط في مختلف الأنشطة الموازية، سنحتفي اليوم بالمتفوقين من مختلف مسالك الهندسة بجائزة للتميز لفوج 2024 تقديرا لتفوقهم الأكاديمي وكذا بجمالي المشروعات الابتكارية المتميزة في مجالي المهندس المفاوض و المهندس الباحث المعتمدة، كجزء من البنية الجديدة لمسالك الهندسة الخاصة بـ ENSIAS . كما نحتفي أيضا بالمتفوقين في الأنشطة الرياضية و الثقافية والذين رصدت لهم منحة تشجيعية مع خالص الشكر لرئاسة جامعتنا في شخص الرئيس الدكتور محمد غاشي على دعمه المتواصل، و للراعي الرسمي لفوج 2024 شريكنا الاتحاد التجاري وفا بنك الذي كان له السبق في اعتماد نظام التناوب بين الدراسة والعمل والتي تم استنساخها مع شركاء آخرين. هذه المبادرة تمثل ابتكارًا مؤسسيًا رائدًا في مجال التعليم والتدريب المهني، والبحث العلمي معززا العلاقة بين المدرسة والشركاء الاقتصاديين والتجاربيين.

ولايفوتنا أن نقدر الدعم المستمر لشركائنا **AFD Accenture et B\_Technology** ليجسد التوجه الهادف إلى التشجيع والتحفيز على قيم النبوغ والتميز والابتكار لتسهيل الإدماج المهني ولإعادة تدريب المواهب الرقمية الشابة من خلال الإعداد المشترك لبرامج التكوين المستمر المجودة التي تهدف الى تسهيل الإدماج المهني في النسيج الاقتصادي الوطني والدولي.

## أيها الحضور الكريم،

على الرغم من ان حفل التخرج هو فرصة لعرض إنجازات السنة الدراسية، فإننا ارتأينا هذه السنة إنجاز هذا التقييم من أجل إفساح المجال للاحتفالات بالتميز مع عائلات خريجينا وعائلة **ENSIAS** بأكملها.

لقد كانت هذه السنة حافلة بالإنجازات لمدرستنا. حيث قمنا بتحديث برامجنا الدراسية لتواكب التطورات السريعة في مجالات التكنولوجيا بما يتماشى مع احتياجات النموذج التنموي الوطني ودمج مهارات القوة الجديدة ووحدات التنمية الشخصية لتشمل الفن والثقافة تماشيا مع دفتر الضوابط البيداغوجية الجديد لسلك الهندسة **CNPN** 24 مع التركيز بشكل خاص على التحول الرقمي. كما انه سعينا، من خلال برامجنا التعليمية، إلى تكوين مهندسين قادرين على مواجهة التحديات الكبيرة التي يطرحها عصر التكنولوجيا، خصوصا في ظل الثورة الرقمية التي يشهدها العالم اليوم . كما تم الأخذ بعين الاعتبار بالاستراتيجية الوطنية "المغرب الرقمي" 2030 التي تسعى المملكة إلى تنفيذها بشكل شامل، وذلك من أجل تعزيز الاقتصاد الرقمي و تحقيق السيادة الرقمية وتأمين البنى التحتية الرقمية في إطار المرسوم الجديد رقم 2-24-921، والذي يفرض إطارا صارما لمقدمي الخدمات السحابية، خاصة لإدارة البيانات الحساسة والأنظمة الحيوية.

كما قام أعضاء هيئة التدريس، الذين أشكرهم بحرارة، في هذه المناسبة بخلق هوية جديدة تتميز ببصمة تربوية مبتكرة بتغيير أساليب التدريس وأنظمة الدعم مشبعة بثقافة تطوير كل ما هو شخصي ومهني ومعرفي اعتمادا على البيداغوجية التجارية بالتواصل مع شركائنا الدائمين من القطاع الأكاديمي والقطاع السوسيو- إقتصادي ، و ذلك من أجل تخرج



طلبة أكفاء من ذوو مهارات و مواهب متنوعة، متميزين في التحصيل العلمي، والتكوين المعرفي، والتنشيط الثقافي والفني والرياضي.

كما اننا نولي أهمية بالغة لريادة الأعمال (**Entrepreneuriat**) والمشاريع الابتكارية، وخاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والرقمنة بتزويد طلابنا بالمعرفة الأكاديمية والمهارات التقنية وتشجيعهم على تبني روح المبادرة والابتكار، سواء في إطار خلق مقاولات ناشئة أو ريادة الأعمال داخل المؤسسات.

أما بالنسبة للتكوين المستمر ومدى الحياة ، فاننا نذكر انخراط و التزام المدرسة في برنامج التأهيل الوطني للكفاءات في مجال تكنولوجيا المعلومات الذي أطلقته الوزارة الوصية ووزارة التحول الرقمي والإصلاح الإداري (JobInTech) بتمويل من صندوق الإيداع والتدبير وتنسيق من قبل مجموعة المغرب الرقمية (MNC). حيث قمنا بتأهيل 80 مشاركاً بنسبة إدماج في سوق الشغل تزيد عن 85% ضمن المشروع التجريبي. كما نستعد لانطلاق تكوينات متعددة أخرى في إطار المشروع الوطني لتدريب أكثر من 15000 موهبة رقمية تواكب استراتيجية التحول الرقمي.

أما في ما يتعلق بالبحث العلمي والابتكار، فقد دأبنا على التكوين الدوري المتميز لطلبتنا من خلال تنظيم قرابة عشر (10) مؤتمرات دولية مصنفة سنوياً و احتضان مدارس خريفية، ربيعية، وصيفية في مجالات التخصص تشمل الأمن السيبراني ، نظرية الألعاب، الانظمة المدمجة، والايرونوتيك. كما حرصت مؤسستنا على تطوير مشاريع بحثية مبتكرة في مجالات مثل الذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة، والتعلم الآلي، التي تعد من أبرز التكنولوجيا الناشئة. فقد أصبحت هذه التقنيات تمثل ركيزة أساسية في تشكيل المستقبل التكنولوجي، وهي اليوم محركاً رئيسياً للتطور في كافة القطاعات: من الرعاية الصحية إلى الصناعة، ومن التعليم إلى المالية. وبالتالي، كان من الضروري أن تواكب مدرستنا هذا التوجه العالمي الكبير من خلال تعليم تقني متقدم يعزز مهارات الطلاب في هذه المجالات والعمل على تعزيز دعم المشاريع المبتكرة بالتعاون مع شركاء أكاديميين في إطار الإشراف المشترك (**co-tutelles**) وكذلك مع شركاء سوسيو-اقتصاديين ومستثمرين. كما يهدف هذا التعاون إلى تعزيز النشر في المجالات ذات الأولوية، وتحفيز الباحثين المتميزين وأصحاب البراءات لتبادل الخبرات والممارسات الجيدة، مع التركيز على البحث العلمي الموجه نحو الابتكار والاستثمار ونقل التكنولوجيا. هذا النهج يساهم في تقريب الفجوة بين مؤسسات التعليم العالي ومختلف الشركاء، وهذا ما نخطط لتحقيقه من خلال المركز الوطني للابتكار في الأمن السيبراني الذي نفخر باحتضانه ابتداء من هذه السنة.

وفي إطار استراتيجيتنا للتنمية المستدامة والتزامنا بالحفاظ على البيئة، قمنا بتزويد جميع المباني الإدارية والتعليمية وسكن الطلاب بنظم طاقة شمسية هجينة، مما يضمن تزويدنا المستمر بطاقة نظيفة وذات جودة عالية، وذلك لتقليل البصمة البيئية وتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد. كما اعتمدنا نظاماً لري المساحات الخضراء باستخدام المياه العادمة المعالجة، مما يساهم في تقليل التأثيرات البيئية السلبية وتحويل هذه المياه إلى مورد إيجابي لمواجهة تداعيات التغيرات المناخية، خاصة في ظل تكرار سنوات الجفاف مما أدى إلى انخفاض ملحوظ في فاتورة الماء والكهرباء.

كما أننا نلتزم بشكل راسخ بمسؤوليتنا الاجتماعية والبيئية (RSE)، حيث ندمج مبادئ الاستدامة في كافة جوانب أنشطتنا المؤسسية. علاوة على ذلك، فإننا نعمل جاهدين على توفير بيئة تعليمية صحية وآمنة، مع تعزيز شركات فعالة مع الجهات المحلية والمنظمات غير الحكومية لتحقيق أثر إيجابي في المجتمع.

وفي سياق افتتاحنا الدولي، نسعى سنويا لإقامة شركات أكاديمية جديدة مع مؤسسات مرموقة عالميا لنوفر لطلابنا فرصا لتبادل المعرفة والخبرات والاستفادة من مناهج تعليمية تجمع بين النظريات الأكاديمية وأحدث التطورات التكنولوجية العالمية، مما يعزز من قدرة خريجينا على المنافسة في الأسواق العالمية والمساهمة في تحقيق أهداف الابتكار والتنمية المستدامة.

### بنائي وأبنائي الأعزاء؛

أتقدم إليكم مجددا بأصدق التهاني القلبية على عطائكم المشرف، وتهنئة خاصة لأسركم ناصحة بإكم بالوفاء لرسالة المدرسة، وبالإخلاص في العمل، والجدية في الأداء، والمثابرة على التحصيل العلمي، والولاء للوطن، والتخلي بمكارم الأخلاق، في اتجاه تحقيق التنمية المستدامة، والنهضة الشاملة لبلادنا. راجية لكم التوفيق في حياتكم العلمية والعملية وكذا المقاولاتية.

اليوم، أتم في قلب هذه الثورة الرقمية التي نعيشها. فقد أصبحت التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي من حياتنا اليومية وتتطور بشكل سريع. غير أنكم مؤهلون من خلال التكوين الذي تلقيتموه واصراركم على المثابرة والتحصيل العلمي المستمر، لتكونوا قادة هذه التحولات. لكن في المقابل تنتظركم تحديات جسيمة مع هذه الفرص المغرية. وكلنا نرجو أنكم ستكونون قادرين على توجيه هذا التحول نحو الخير العام، بناءً على مبادئ العدالة، والأخلاق، والمسؤولية الاجتماعية. أيها الحفل البهيج؛

أتوجه بالشكر الجزيل إلى الفرقة الموسيقية تحت قيادة الأستاذ خنوس التي قامت في مدة وجيزة بتدريب كورال مدرستنا فشكرا لها على تعاونها المتواصل مع المدرسة، وتفاعلها الإيجابي مع الطلبة، ودعمها المستمر لأنشطتهم.

والشكر موصول لجميع الضيوف والحاضرين واللجنة التنظيمية التي سهرت على إنجاح هذا الحفل الذي تؤثته بهجة النجاح، وفرحة التفوق، ومشاعر الاعتزاز.

وفي ختام هذه الكلمة أجدد التهنئة لطلبتنا الأعزاء، ولطاقمنا الأكاديمي وكل الإداريين، كما أشكر وأهنئ شركاءنا الإعلاميين من صحافة مكتوبة ومرئية ومسموعة، بالإضافة إلى السلطات المحلية.

وأدعوك جميعا إلى الاستمتاع بهذا الحفل البهيج الذي تتميز فقراته بكونها عملا إبداعيا طلابيا محضا من طلبة المدرسة الوطنية العليا للمعلوماتية وتحليل النظم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.